[117] لما تحقق انه قد مات ! هيهات ان يكون قد دهش فيخفي عليه موت النبي وهو هو من نعرف. وبعض الناس قد جهلوا عمر بهذا وابعدوا، فقالوا: من يجهل مثل هذا الامر الواضح المعلوم بالاضطرار جدير بألا يكون إماما راعيا للامة... والتجأ بعضهم الآخر ان يعتذر عنه بأن ذلك من فرط دهشته. وفيما عندي ان الطرفين لم يعرفاه حق عرفانه ولم يصلا إلى غوره وتدبيره في هذا الحادث المدهش. فان من يعتقد ان النبي قد غاب فيحلف لا يقنعه مثل حجة ابي بكر فيرتدع. ومن خبل بالمصيبة فهو عند اليقين بها ادهش وادهش. * * * ويكفي المتدبر في مجموع نقاط هذه الحادثة ان يفهم هذا الذي لا يختل بالحرش، فيعرف ان وراء الاكمة ما وراءها، ولا يضعه حيث وضعه الناس. ألا تعتقد معي انه كان يخشى ان يحدث القوم ما لا يريد، وقد اشرأبت الاعناق - بطبيعة الحال - إلى من سيخلف النبي، وهذه ساعة طائشة، وابو بكر بالسنح غائب، وهو خدنه وساعده، وهما اينما كانا هما. ولعلهما